فى المقعد الخلفى للسيارة روسية الصنع تململ عبده النمرسى مدير العلاقات العامة، إنه مشغول منذ الصباح الباكر فى تقصى المعلومات المتاحة كافة عن الرئيس الجديد، انزعج عندما اكتشف لأول مرة أنه لا يعرف ملامحه. غير متأكد منها، فى ذهنه إطار عام، لكنه مهما اجتهد لا يستطيع إدراك علامة مميزة، كيف يمكنه الاطلاع على مزاجه الخفى، ميوله التى لا يدركها الآخرون؟

ما يحيره.. من أين يبدأ، وكيف؟

لابد أن عم صديق يعرف عنه الكثير، لكنه لا ينطق، أما ما عدا ذلك فأوهام وشائعات يرددها البعض من تلقاء أنفسهم، إما بحسن نية أو سوء قصد، ينتجه اهتمام بعض الأجهزة الأمنية المختلفة، ودوائر أجنبية بأوضاع المؤسسة وشئونها. المهم بالنسبة له الآن أن يحاول الاطلاع على جوانب وزوايا لا يهتم بها أحد.. لو أنه اهتم به من قبل، لكنه بدا خاملاً نائيًا، منطويًا، لا يظهر فى مآتم، ولا أفراح، ولا يجامل أحدًا ببرقية عزاء، أو تهنئة، مع أن اللوحة الكبرى فى المدخل الرئيسى لا تخلو يوميًا من نبأ ميلاد أو زواج أو شفاء من عملية جراحية أو رحيل أحد الأقارب أو أحد العاملين عن العالم. قيل إن طبيعته هكذا، وإنه لا يلتقى بأحد، وعند وصوله يغلق الباب ولا يفتحه، عنده قدرة على الاستمرار فى الحديث بدون التفاته إلى رنين هاتف، أو أى مصدر إزعاج، يروى أحدهم ثباته عندما كان يتناول اللحم المشوى فى مطعم لاتينى بمكسيكو سيتى، عندما اقتحمت عصابة مسلحة وأغلقت الأبواب، وكان هدفهم عقدا من الماس، يحلى جيد امرأة أربعينية فارهة، مكتملة الثمار، لم يرفع عينيه عنها منذ جلوسه، أشاعت العصابة رعبًا، خاصة بعد إطلاق